

## الفصل السابع والأربعون

### رواية ظلام البدر

"ما هو.. ما هو أنا ملقتش حل غير ده وشاهي.." حممت وهو لا يزال ينظر لها ثم ضيق سوداوتاه في تساؤل ليتمتم في دهشة

"شاهي!!"

"آه.. ما هو.. ما هو.. ده كان الحل اللي قدامي وأنا كنت عايزاك ترجع بأي طريقة.. و شاهي قالتلي إنك بتغير ولو عرفت إني اتخطبت هترجع بسرعة وأنت.. أنت كنت وحشتني اوي بصراحة" تحدثت مسرعة بعينان مرتبكتان ليتصنع هو الغضب ثم حاول التحكم في ابتسامته قدر الإمكان

"وفارس؟! تحدث متسائلا ولكنه غضب بالفعل ما إن تذكره

"فارس.. فارس أصلا بيحب بسنت وهيتجوزوا كمان كام يوم.. كنا عاملين حركة عليك بس مش أكثر" تريثت وهي تنظر له بقلق وتوتر

"ممم" همهم وهو لا يزال يتفحص تلك الزرقاوتان البريئتان "يعني اتفقتوا عليا من الآخر.. أنتي وشاهدة وفارس ومين كمان؟" سألها بعد أن شعر قليلا بالراحة عندما عرف أنه سيتزوج وسيبتعد عنها في غضون أيام!

"ممم.. مفيش ده.. طب.. طب.." تلعثت وهي تحاول أن تشيح بزرقاويتها بعيدا عن هاتان الثاقبتان

"ايوه.. طب طب دي تبقي بتكدي.. هتقوليلي مين كمان ولا.."

"لأ بص أنت يا ملك الكون" قاطعته وهي تنظر له متصنعة القوة "أنا مش خايفة منك، وآه ماما نجوى كمان كانت تعرف ومش هاتقدر بقا تعملهم حاجة لأن أنا السبب في كل ده وأنا اللي قولتلهم يساعدوني.. وبعدين يعني أنت بتهددني مثلا؟!"

"يعني أنتي مش خايفة مني؟! " رفع احدى حاجباه مستفسرا وهو بداخله يعاني لأن  
يكتم ضحكاته بصعوبة ليجدها تضع يداها بخصرها وهي لا زالت جالسة على ساقاه  
ليتفقد برائتها التي أشتاق لها حد الثمالة

"لا مش خايفة.. هاتعملي ايه يعني.. مبقتش أخاف خلاص" تحدثت بجرأة ولكنها  
بدت كطفلة صغيرة بتلك العينتان المتوسعتان

"طب اما نشوف.. " دفعها قليلا ثم نهض وهو يزيل تلك الأوشحة من حول معصماه  
وهو يبتسم على طفوليتها حتى بتلك الأشياء ولكنه واجهها بظهره حتى لا تلاحظه  
وتوجه للأعلى ليسمع خطواتها خلفه

"لا بقا يكون في علمك أنا مش خايفة.. وحتى لو هاتعمل ايه أنا مش هايفرق معايا!"  
صاحت خلفه ليلتفت لها فجأة لتبتلع هي من تلك النظرة بعينيه وهو يتصنع الجدية ثم  
حملها رغماً عنها "ايه اللي أنت بتعمله ده نزلني يا بدر مش كده"

"بقيت بدر دلوقتي.. امال فين Mr. بدر!! نسيتها خلاص" أخبرها متهمكا وهو يبتلع  
ضحكاته حتى لا تشعر بمزاحه معها لتجده ينزلها بمنتصف غرفتهما

"يا سلام!! كان لازم تجبني هنا يعني.. ايه اللي أنت بتعمله ده؟" صاحت بأنفس  
متلاحقة وهي تنظر له في غضب لتجده يجلس على الأريكة أمامها بمنتهى الهيمنة  
ليضع احدى ذراعه بجانب رأسه ويشير لها بالأخرى

"اقلعي يا نورسين!" همس وهو يطالعها بنظرة لم تفهمها هي وقد أرهقت من  
محاولة فهم تلك النظرات التي تنهال من ثاقبته لتزفر في تأفف

"آه.. فاكروني بقا زي زمان ه.."

"زمان حاجة ودلوقتي حاجة.. " قاطعها بهدوء "مش بتقولي مش خايفة! اقلعي"  
همس لها بمكر ليتفقد طفوليتها التي لا زالت تنعكس على كل تصرفاتها وأفعالها كما  
اعتادها دائما

"أنت قليل الأدب.. وآه مش خايفة.. ومش هاطاوعك في سفالتك دي أبدا" حدثته بإنفعال لتنتجه لباب الغرفة لتغادره لينهض هو مُسرعا ثم حال بينها وبين الباب ليرفع لها حاجباه في تحدي

"ايه رجعتي تخافي ولا مش قد كلامك؟" ابتسم بخبث لتتظر هي له في انفعال طفولي وابتعدت عنه خطوتان للخلف

"لا مش بخاف وآه قد كلامي.. بس أنت قليل الأدب و.."

"مش عملالي فيها كبيرة وبتعملي خطط ومؤامرات من ورايا ورجعتيني زي ما أنتي عايزة.. اتحملي بقا نتائج اللي عملتيه" قاطعها وهو يحدثها بهدوء متخذا نحوها هاتان الخطواتان التي ابتعدت بهما عنه وثاقبتاه لم تفارقا زرقاوتها لتبتلع هي في ارتباك ونظرت له بجرأة ولكن أنفاسها المتوترة التي لاحظها هو جعلته يبتسم تلك المرة ولم يستطع أن يتوقف

"أنت عايز ايه؟ وبتبصلي كده ليه أصلا؟ وبتضحك على ايه؟!" نظرت له بإنزعاج ليقترب هو منها أكثر وحاولت الابتعاد عنه ولكنه لم يبدو وكأنه سيتراجع عن الإقتراب منها لتتنفس هي بعمق وتوقفت أمامه لتواجهه وهي تحاول أن تبحث بداخلها عن الشجاعة قدر ما استطاعت وعقدت ذراعيها وهي تنتظر له بتحدي

"بضحك عشان أنتي حلوة أوي وأنتي صغونة في نفسك وبتحاولي تعملي كبيرة.."

نظر لها بإبتسامة ثم أقترب منها أكثر وهي تنتظر له بعينتان متوسعتان متعجبتان

"وببصلك كده عشان أنتي أجمل واحدة في الدنيا عيني شافتها وعشان وحشتيني اوي ومش قادر ابعد عنك تاني" قبلها قبلة ناعمة لتتفاجأ هي وهي لا زالت عاقدة ذراعيها ثم همهم بإستمتاع وهو يُقبل تلك الكرزيتان في اشتياق جارف

"وعايز.. عايز قلة أدب يا نوري.."

نظر لها بإشتهاء امتزج بالعشق لتطرق الإبتسامة باب شفيتها ولكنها حاولت ألا تستجيب لتلك الطرقات

"لا مفيش قلة أدب تاني.. ابعد بعد اذنك من قدامي" أخبرته وهي تحاول التحكم بإبتسامتها لينظر هو له في توسل مبتسما

"كده يا نوري برضو.. مش كنتي بتقولي إني وحشتك اوي.. أنتي كمان وحشتيني"  
فاض العشق من عينيه وهو يقترب منها وهي لازالت تتصنع الجراءة التي لم تناسب  
ذلك الوجه البريء

"آه وحشتني بس.." توقفت عندما تصادمت أنفاسه الساخنة بشفتيها لتتعالى أنفاسها  
في ارتباك

"بس ايه؟! متحرمينش منك يا نوري تاني بقاء، وبعدين أنا.. أنا.. هاعمل.."

تاهت الكلمات من عقله ولم يدرك ما الذي يتفوه به وهو يمرر إبهامه على كرزيتها  
وأخذ يباعد بين تلك الشفتان اللاتي لم يتذوق أفضل منهما بحياته ليبتلع ريقه وبدأ  
يشعر بالإنارة تندلع بعروقه وتعال أنفاسه بقوة ليجدها تتحدث بشيء لم يستمع إليه  
حقا ولم يفهم ما الذي تعنيه ليجن عقله ثم لثم تلك الشفتان أخيراً وتتنفس أنفاسها  
المُحببة على قلبه ثم انخفض ليحملها ثم توجه بها نحو السرير ليريح جسدها عليه  
في رفق ثم فرق قبلتهما ليتنفس لهما في استمتاع

"تعرفي إني فعلا غبي!" همس أمام شفتيها لتتظر له هي بتعجب وقد فقدت السيطرة  
تماما على حواسها وبدأت تشعر بالشهوة تتأجج داخلها ليُكمل

"من أول يوم شوفتك فيه قولتيلي إني غبي.. فاكرة؟!" نظر لها بعينان ولهتان بعشق  
جارف فأومأت له في استغراب مما يخبرها به وهو معتليا إياها وبعثرت أنفاسه  
الساخنة كل ذرة قوة بداخلها فنظرت لها بزرقاوتها المستفسرتان عما يخبرها به

"غبي عشان بعدت عنك وسبيتك.. غبي عشان أخترت إني أحرم نفسي من شفائك  
وعينيكي اللي بيجننوني.. أوعي تسيبني أبعد عنك تاني ولو روحت آخر الدنيا تعالي  
ورايا يا نوري.."

همس أمام شفتها ثم أقترب مجددا وهو يقبلها بنعومة لتتأوه ي بين قبلتهما ثم وجدها  
تحيط عنقه بذراعيها فمال بشفتيه ليقبل جانب شفتيها لتتأوه هي في دلال ليفقد هو  
عقله بتلك التأوهات وازدادت حدة تلميحاتها لها ولكن ليس مثل قبل أبدا

"بدر.. بلاش اللي أنت بتعمله ده.. لو سمحت سيبني أقوم" بالكاد استطاعت الهمس وهي لا تدري أنها تحتضنه إليها وتقربه نحوها أكثر ليمرر هو شفاهه على وجهها بأكمله ليقبلها بشغف وعشق خالصان خالفا طريقته السابقة معها التي اتصفت بالعنف الشديد ولم تساعدنا أنفاسه المحمومة التي بعثرت وجدانها أسفله ليتركها لا تقوى على ابتعاده ولو لجزء من الثانية

"أنتي حاضناني.. أنتي عايزاني زي ما أنا عايزك، ولا مش شايفة أنتي بتعملي ايه؟" نظرت له في توسل وارتباك ولم تستطع أن تبعده عنها ليتركها أعترافه بالحقيقة التي همس بها أمام شفتاها في دوامة من الشبق وإرادة زوجها لم تقو على مجابهة أيا منهما

"لا.. أنا.. مش ده.."

تلعثمت ليدرك هو لوعتها وعذابها بالتفوه بتلك الكلمات وهي تحاول أن تقربه منها أكثر لتحصل على شفتيه بإستحياء لتتوسع ابتسامته وأقترب ليقبلها قبلة أقشعر جسدها أسفله لها لتزداد ابتسامته اتساعا وبمنتهى المكر مد يده بين ساقها فتعالت تأوهاتنا لما يفعله فابتعد وهو لا زال مبتسما وخاصة أنه يرى الإبتسامة الراضية الراجبة به في هدوء وعشق تعتلي شفتاها ولم يرحمها هو ليدخل يده أسفل ملابسها وبدأ في العزف بيده على أوتارها حتى تزداد تلك السيمفونية الملتاعة من شدة شبقها

"عايزاني يا نوري.. والدليل اهو.. قولي بقا إنك عايزاني" حدثها في توسل وهي لا تستطيع السيطرة على تأوهاتنا بما يفعله معها فبالرغم من أنهما فعلاها أمس ولكن تشعر وكأنما كل شيء أختلف معه فلا تدري ما السبب ولكنها لا تريده أن يتوقف..

"نوري.. عشان خاطري قولها.. بحب اسمع منك إنك بتحبيني وعايزاني زي ما أنا عايزك"

"عايزاك يا بدر.. بالراحة طيب" لم تستطع التحمل وهو يوجب إثارتها بهذا الشكل لتستمع لضحكته الرجولية ثم وجدته يطلب منها شيئا غريبا

"أقوليلي عايزاك تعمل قلة أدب معايا" همس ثم أقترب من عنقها المرمري الذي أشتاق لنبضاته التي لطالما تسارعت شبقًا كلما مرر عليه تلثيماته وأخذ في عضها في رفق شديد وأزاد من حركة يده وهمس بأذنها

"قولي إنك عايزة قلة أدب عشان أعملك اللي أنتي عايزاه"

"طب.. طب.. ما أنا مش هاع.. مش هاعرف أقو.." وصدت عيناها ولهت بعنف وهو لا يرحم أنوثتها ثم همس مرة أخرى

"قوليلها يالا يا نوري" أخبرها ثم نثر أنفاسه الساخنة على أذنها والتهم شحمة أذنها في تلذذ بين أسنانه وأخذ يعبث بها بلسانه لتصرخ هي أسفله بشدة

"عايزة قلة أدب.. بدر.. أنا.. كفاية أنا" لم تدري ما الذي تتفوه هي به ولكنها تمسكت بكلتا ذراعاها وتشبثت بهما في قوة ليزيد مما يفعله حتى شعر بإبتلال يده لينظر لها بإبتسامة انتصار وابتعد يده لنتظر له بإنزعاج طفولي

"أأ متكشريس بقا" أخبرها كالطفل الصغير ليقبل جبينها وهي تتصنع العبوس ولكن يلاحظ محاولتها التي فشلت بإخفاء تلك الإبتسامة على كرزيتها من ثاقبتاه

"ما أنت اللي عملت قلة أدب و.."

"عملت.. ده أنتي هتشوفي قلة الأدب بقا كلها دلوقتي" غمز لها بإحدى عيناها لتتسع إبتسامتها لتشعر بيده تمتد لتجردها من ملابسها فانخفضت بزرقاويتها

"أنت بتعمل ايه؟!"

"عايز قلة أدب يا نوري.. قلة أدب كتير بقا.. عايزك تدلعيني النهاردة"

"أدلعك.. يعني.. يعني أعمل ايه؟!" نظرت لها بأعين متسعة

"يعني تعملي زي اللي هاعمله بالظبط.. مش أنتي كبرتني خلاص؟! ورييني بقا الكبار بيعملوا ايه" ضيق عيناها في خبث وقد جردها من ملابسها التي أخفت مفاتنها الذي

ألتاع لأشهر وهو يتمنى ولو يتلمسهما مرة واحدة مرة أخرى ثم حرق بعينتها  
الزرقاوتان وعيناه أضطرمتا بالشهوة الشديدة ورغبته بها ليجذبها مرغما إياها على  
الجلوس ليجلس هو الآخر أمامها على ركبتيه

"قلعيني يا نوري"

نظرت له بأنفس متلاحقة بخجل ثم عضت على شفتيها وهي لا تُصدق أنها تستجيب  
لتلك النبذة المتوسلة التي لم تسمعها منه من قبل لتقترب منه وأخذت تحل أزار  
قميصه وهي تبتسم ليرفع وجهها بأنامله لينظر لتلك الزرقاوتان التي تحاول أن  
تخفيهما عنه وابتسم هو الآخر لها لتتحول ابتسامتهما لضحكات

"ده احنا كبرنا خالص بقا"

"أبوة طبعاً.. مش جوزي حبيبي"

"أوباً.. ده أنا مكنتش احلم اسمع الكلمتين دول على بعض.. مين بقا اللي علمك  
الكلام الجامد ده؟"

"هيكون مين يعني؟! " نظرت له بدلال وابتسامة خجولة "أكيد Mr. بدر طبعاً.."  
اتسعت ابتسامتها ثم استندت برأسها على صدره في محاولة لإخفاء خجلها الفطري

"لا ما دام Mr. بدر شاطر أوي كده تعالى بقا أوريكي ممكن يعلمك إيه كمان، ده  
هينسيكي اسمك النهاردة وهخليكي أنتي اللي Mrs. نوري"

همس بأذنها ثم دفعها أمامه في لين لتتعالى ضحكتها ليبتسم هو وعاد ليقبلها في  
شغف من جديد ليذيقها فنون عشقه بطريقة جديدة خالية من تلك الظلمة التي نجحت  
هي بتخللها بأشعة نورها المضيء حتى يسطع بدر الدين بين يداها البريئتان ويذهبا  
سويا برحلة جديدة ستستغرق أيام بل وربما سنوات أقسما بها معاً ألا يعكرها عتمة  
ظلامه أبداً وسيعملا يدا بيد على أن يواجهها سويا دون إفتراق، دون قسوة أو ألم،  
دون ماضي مؤلم وإجبار، لتأخذ معه أولى خطواته في البعد عما يُعاني منه من  
سادية مُفرطة وتعاهداً ألا يتباعدا قلبههما أبداً.



"عشان خاطري بقا بلاش وفاء النهاردة يا نوري.." توسلها بسوداويتين خائفتين لتتنهد هي وتلمست وجهه في رفق ثم ابتسمت له

"أنا أصلاً من يوم ما قولتلي كل حاجة عملتها وأنا نفسي أدمر الست دي.. مش هاسيبيها غير لما أطمئن أنها خسرت كل حاجة بقا ونرتاح منها كلنا"

"بس.. بس أنا المفروض اللي أواجهها مش أنتي.. بس عشان أنا جبان و.."

"لا يا بدر متقولش كده" قاطعته عندما رأت تلك النظرة التي امتزجت بالحزن وقلة الحيلة بعينه

"مش أنت دافعت عني من يسري وكريم.. أنا كمان هاقف قدام وفاء دي وهجيبلك مناخيرها الأرض.. مش عايزاك تخاف منها يا بدر، كلنا بنحبك سواء أنا ولا أخواتك ولا حمزة ومش هنرضى أبدا نشوفها بتعمل اللي بتعمله ده ومنمنعهاش"

"طب بلاش النهاردة وخليكي معايا.." توسلها وبدا كالطفل الصغير أمامها

"لأ النهاردة عندك جلسة مع الدكتور.. واحنا مش هاینفع نتأخر أكثر من كده.. متخفش عليا يا حبيبي.. وبردو زياد وحمزة معايا و.."

"زياد!! أنتو بقيتوا بتتكلموا خلاص؟" تعجب مقاطعا اياها ثم لمحت الغضب بعينه

"هو اعتذرلي ورجع يعاملني عادي جدا وكمان ابتديت احس إن بقا عندي أخ وسند ليا.. زياد كمان بيحبك أوي يا بدر ومعندكش فكرة هو شايفك كبير ازاي وحاجة مهمة أوي بالنسباله، زي ما تكون باباه مش أخوه الكبير"

"خدي بالك من نفسك يا نورسين ولو حصل أي حاجة كلميني ومتقلقنيش عليكي، وأول ما تخلصي معاها تكلميني اتفقنا؟"

نظر لها في خوف شديد وهو يزفر بحرقة من ذلك الوجع الذي بداخله فهو لا يزال يشعر بذلك الألم الداخلي يفتك به عندما يدرك أنه إلي الآن لا يستطيع مواجهة وفاء والنظر بتلك السوداوتان المماثلتان لخاصته ثم قبل جبينها لتستغرق القبلة حوالي دقيقة وبنفس الوقت كره ذلك الشعور بإبتعادها عنه

"متخفش يا حبيبي.. وأنت كمان طمني عليك أول ما تخلص الجلسة"

"حاضر.. متتأخريش عليا بقا.." نظر لها بأعين لائمت عينا طفل وليس رجل بالغ في الثلاثينات من عمره لتوماً له بالإنكار وزرقاوتها فاضتا عشقا لتلك الملامح التي لطالما نجحت في التسلل لقلبها

"مقدرش أتأخر عن حبيبي.. وبعدين ما احنا بقالنا أسبوعين مع بعض اهو.. مزهقتش مني" ابتسمت له لتجده يجذب كلتا يداها في رفق ليقربها لشفته يقبلهما

"ولا أقدر ازهق منك يا نوري.."

"طيب حيث كده بقا أنت اللي عليك الأكل النهاردة ووريني هتأكلني ايه؟" رفع حاجباه دهشة مما سمعه

"لا لأ أنا ماليش في الجو ده خالص.. أحنا نتغدى برا في المكان اللي تختاريه"

"لا أنا بقا قولت الأكل عليك، اتصرف، والـ Delivery ممنوع" تكلمت بتصميم ليزفر بإستسلام

"اتفقنا.. كله عشان خاطر العيون الحلوة دي" غمزت له وقبلته على وجنته بإبتسامة لتودعه وغادرت للخارج.

\*- \*- \*

"هديل أنا.." محم ثم نظر لها بجدية "أنا الأسبوعين اللي فاتوا دول.. كنت.. كنت مبسوط جداً بوجودي معاكي ومع زينة ومن زمان مكنتش مبسوط كده وأنا نفسي

مبعدش عنكم أبدأ أنتو الاتنين، وكمان نفسي أشوف أولادك.. لو ميسايقكيش طبعاً.."

تفحصها لينظر لها بتمعن وهو يحاول قراءة ردة فعلها من ملامحها المبهمة التي لم تبشره بأي إجابة ليتنه في ارتباك

"أنا بتسرع أنا عارف بس، بس هابقا بضحك على نفسي لو كنت.." محم مجددا وهو يحاول إيجاد الكلمات التي يريد أن يُعبر بها عما يشعر به تجاهها

"يعني.. أنا من أول ما شوفتك وأنا.. أنا مقدرتش ابطل تفكير فيكي، وزى ما يكون.. أنا عارف إني مبخلفش ومش عارفة أنتي عايزة أطفال وحقك طبعاً إني.."

"أطفال!! لا مش عايزة أكملهم نص دسنة متقلتش.. كده تمام اوي عليا" رفعت حاجباها لتبتسم بينما امتدت يدا زينة لتعثر بتلك الشعيرات النامية بذقنه ليحمم وابتسم في توتر لكلماتها

"يعني مش فارق معاكي لو.."

"هتقدر تيجي مصر امتى؟" سأله بجدية ليتعجب عاقدا حاجباه

"اجي مصر.. تمتم مكررا سؤالها

"آه عشان الجواز وكده.. ولا متخيل اننا هنتجوز في الطائرة مثلا؟" ضيقت ما بين حاجبيها وهي تنظر له في تعجب لتتسع ابتسامته

"يعني أنتي موافقة؟!" سألها في فرحة التمتع لها عيناه لتوماً هي له وهي تحاول تصنع الجدية

"ممم.. تقريبا تقدر تقول كده.. مش قولتلك إنك كنز.. ده أنت الوحيد اللي بتعرف تتعامل مع الزنانة ديه" أومأت لطفلتها التي يحملها

"أنا مكنتش عايزك تمشي واستتيت لغاية ما اجي اوصلك المطار بنفسي عشان أقولك إني.. يعني.." لم يجد الكلمات مجددا ليحمم مرة أخرى

"ده أنت طلعت واقع اوي بقا أكثر مني كمان" ابتسمت له ليضحك بخفوت

"هديل أنا يمكن مش مراقب وأكبر منك بس أنا فعلا حبيبتك من أول نظرة"

"عارفة.. زي اللي حصلي بالظبط.." ابتسمت له ليزفر في راحة

"طيب.. شوفي في البيت أقدر اجي امتى عشان اتقدملك"

"بس أنت عارف يا سيف أنا مش هاقدر أسيب مصر وأنت بردو متعلق بلارا ولورين و.."

"هاجي يا هديل.. هاجي عشانك" قاطعها لتتسع ابتسامتها وارتبكت فجأة لتحمم

"طيب.. الطيارة.. عشان نلحقها" بالكاد استطاعت إخباره وهي تملئها السعادة من شعورها بأنه يفعل كل ذلك من أجلها هي فقط لتمد يداها ليناولها زينة ولكنه امسك بيدها ليجدها ترتجف بين يده في توتر

"أوعدك المرة لجاية هاكون معاك فيها" همس لها ثم سارا سوياً وكلاهما لم يفارقهما الابتسامة.

\*\*\*-\*\*\*

"نعم!! أنتو فاكرينها ايه؟! أنا مبقاش معايا غير شوية فكة يادوب تتعمل وديعة عشان المرتبات" صاحت وفاء

"للأسف يا مدام وفاء ده الل.."

"جرا ايه يا، هاتولي اللي بيتحامى فيكم وباعتكوا، ولا هو هايفضل طول عمره بيتحامى في النسوان، لسه جبان ومش راجل زي ما هو، عشان كده باعتك تتكلمي،

تروحي تقوليله إن أنا مش موافقة ومش ها يحصل" قاطعتها متحدثة لها هي وزياد الذي جلس بصحبتهما لتنفعل نورسين بتلك الكلمة التي نطقها لتنهض غاضبة

"جرا ايه أنتي.. ما تتكلمي بإحترام عن جوزي يا ست أنتي بدل ما.. " تحدثت بغضب ولكنها لم تكمل جملتها لتصفعها بغتة

"تمام يا مدام وفاء اوي لغاية كده.. من هنا ورايح مفيش تعامل بينا وياريت تبعتي موكل عنك.. اتفضلي برا" تحكم زياد بأعصابه قدر ما أستطاع حتى لا يعرض أيا منهما للوقوع بالخطأ أمامها

"جرا ايه يا حنة عيل ياللي م.."

"لو ممشتيش هاجبك الشرطة.. وصدقيني المرادي مش هتعرفي تاخدي مننا لا حق ولا باطل" تحدث بين أسنانه الملتحمة غضبا ثم أمسك بذراع نورسين ليدفعها للخارج برفق حتى تركاها وحدها.



فتح بدر الدين الباب عندما سمع تلك الطرقات وتعجب من الذي قد يطرق الآن وعلم أن نورسين لا زالت مع وفاء ولن تستطيع إنهاء اجتماعهما بتلك الطريقة لتندفع نورسين باكية للداخل دون أن تواجهه ليجد زياد خلفها فنظر لها غاضبا عاقدا حاجباه وأمسكه من مقدمة قميصه في عنف

"عملتلها ايه؟! " صاح وبدأت أنفاسه الغاضبة في التعالي بينما نظر له زياد ولم يستطع أن يتوقف عن الضحك "جرا ايه ما.."

"ايه اللي في وشك ده يا بدر؟! " صاح بين ضحكاته بصعوبة قبل أن يتهور ويلكمه لكمة ما ليتعجب بدر الدين ودلف ليتوجه لأقرب مرآة ليبتسم على ملامحه التي كساها الطحين

"بتزفت بعمل مكرونة بشاميل.. تقريبا أصعب حاجة في الدنيا" اجابه متآففا ليحاول زياد السيطرة على ضحكاته بينما تحولت ملامح بدر الدين للجدية

"مالها نورسين يا زياد؟! سألته ليتنهد زياد في ضيق ثم اجابه

"تعالى بس واهدى واسمعني للآخر من غير عصبية"

"يا وسخة!" نهض بدر الدين وهو يشعر بالغضب يندلع بعروقه بعدما استمع لكل ما حدث من زياد لينهض زياد هو الآخر ونظر له

"متقلش يا بدر.. أنا هلمك الليلة دي في يوم.. ما دام هي عملت كده بقا وإذا وصلنا للضرب وقلة الأدب فملهاش عندي غير الحل ده.. متقلش وانسى وسيب الموضوع ده عليا ومتقلش وراك راجل يعني، مش أنا اللي أسيب واحدة زي دي تأذي أخويا ومرات أخويا"

حاول الإبتسام له ليعقد بدر الدين حاجباه ناظرا له في عدم تصديق وريبة

"يا عم متبصلش بعنيك دي كده.. أنا خلاص بقا كبرت ومبقتش زياد بتاع زمان.. ولا أنت مش حاسس بكده؟" نظر له بأعين متسائلة رافعا حاجباه

"متأكد يا زياد من اللي أنت بتقوله ده؟" سألته بهدوء ليوماً له بإصرار

"ما هو لو مكنش أخويا الكبير جامد مكنتش هابقا جامد زيه.. حط في بطنك بقا بطيخة صيفي وأنسى كل العك ده.. روح أنت بس شوف نورسين عشان أكيد لسه مضايقة وسيبولي وفاء أنا هاعرف أخرجها من حياتنا كويس أوي.. صدقني هفاجئك.. هتبقا قنبلة الموسم" غمز له ليزيد بدر الدين من عقدة حاجباه

"ولو محصلش؟!!"

"يا عم بقا ما تبطل.. أخوك راجل بردو وأنا اتعلمت منك.. صدقني يا بدر لولا وجودك في حياتنا كلنا مكناش هنبقا في اللي احنا فيه دلوقتي سواء أنا ولا ماما ولا أخواتي.. من حقك بقا ترتاح وتسبب علينا كل ده" ابتسم له ليتعجب بدر الدين مما سمعه منه

"وياريت يعني متكونش لسه مضايق مني.. أنا آه كبرت وبقيت راجل بس بردو هافضل أخوك العيل الصغير.. حبيبك يعني يا عم بدر.. ولا بقا عايزني ابوس ايدك عشان تصالحني" همّ زياد ليحاول تلمس يده لينزعج بدر الدين من تصرفه الذي لطالما كرهه ولم يتقبله أبداً

"خلاص بقا بطل تفاهة.. ومش مضايق ولا حاجة.." تتمم بإقتضاب

"حيث كده حزن كبير بقا عشان أنت وحشتني اوي" هرول زياد ليندفع نحوه معانقا اياه في حنان وهو لا يُصدق أن زياد لا زال يتصرف بتلك الطفولية الشديدة

"أنا آسف يا بدر.. والله ما كنت أعرف أنا بهيب ايه وكنت فاهم كل حاجة غلط.. حقك عليا" أخبره بإبتسامه بعد أن فرقا ذلك العناق الأخوي ليوماً له بدر الدين "ياللا بقا روح شوف نور وأوعدك إني أنسفلك وفاء دي خالص"

"ماشى يا زياد.. خد بالك من نفسك" أخبره بإبتسامة مقتضبة ليتنهد وهو يشعر بالراحة من تحسن علاقته بأخيه الصغير الذي غادر لتوه بعد أن ودعه ثم توجه ليفقد نورسين.

يُتبع..